

قصص الأنبياء

[447] رَشَدَهُ فَاتَّبَعُوهُ وَأَمَرَ تَبِينَ غِيَهُ فَاجْتَنَبُوهُ، وَأَمَرَ اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ فِيهِ فَرَدُّوا عِلْمَهُ إِلَى أَهْلِ عَزْوَاجِهِ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَنْبَأْنَا مَعْمَرَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: قَالَ عِيسَى: لَا تَطْرَحُوا اللَّؤْلُؤَ إِلَى الْخَنزِيرِ فَإِنَّ الْخَنزِيرَ لَا يَصْنَعُ بِاللَّؤْلُؤِ شَيْئًا، وَلَا تَعْطُوا الْحِكْمَةَ مَنْ لَا يَرِيدُهَا، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ اللَّؤْلُؤِ وَمَنْ لَا يَرِيدُهَا شَرٌّ مِنَ الْخَنزِيرِ! وَكَذَا حَكِيَ وَهَبٌ وَغَيْرُهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَنْتُمْ مَلَحُ الْأَرْضِ فَإِذَا فَسَدْتُمْ فَلَا دَوَاءَ لَكُمْ، وَإِنْ فِيكُمْ خَصْلَتَيْنِ مِنَ الْجَهْلِ: الضَّحْكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَالصَّبْحَةُ (1) مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ. وَعَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فِتْنَةً؟ قَالَ: زَلَّةُ الْعَالَمِ، فَإِنَّ الْعَالَمَ إِذَا زَلَّ يَزُلْ (2) بَزَلَتَهُ عَالَمٌ كَثِيرٌ. وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا عُلَمَاءَ السُّوءِ جَعَلْتُمْ لِلدُّنْيَا عَلَى رُءُوسِكُمْ وَالْآخِرَةَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، قَوْلَكُمْ شِفَاءٌ وَعَمَلُكُمْ دَاءٌ (3) مِثْلَكُمْ مِثْلُ شَجَرَةِ الدَّقْلَى (4) تَعْجَبُ مِنْ رَأْيِهَا وَتَقْتُلُ مَنْ أَكَلَهَا. وَقَالَ وَهَبٌ: قَالَ عِيسَى: يَا عُلَمَاءَ السُّوءِ جَلَسْتُمْ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَلَا تَدْخُلُونَهَا وَلَا تَدْعُونَ الْمَسَاكِينَ يَدْخُلُونَهَا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ أَهْلِ عَالَمٍ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعِلْمِهِ. وَقَالَ مَكْحُولٌ: التَّقَى يَحْيَى وَعِيسَى، فَصَافِحْ عِيسَى وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ لَهُ (1) الصَّبْحَةُ. نَوْمُ الْغَدَاةِ (2) أ: زَلٌّ. (3) الْمَطْبُوعَةُ؟؟: دَوَاءٌ. مُحَرَّفَةٌ. (4) الدَّقْلَى: نَبْتُ مَرْ، قَتَالُ زَهْرِهِ كَالْوَرْدِ الْأَحْمَرِ. (*)